الأمين العام لحلف الناتو: الإرهاب وتهريب الاسلحة والمخدرات تهديدات مشتركة تواجه الحلف ودول الخليج

الدوحة – الشرق

اعرب جاب دى هوب شيفر الامين العام لحلف شمال الاطلسى – الناتو عن شكره لاستضافة دولة قطر لاعمال المؤتمر.. كما عبر في كلمة فى الافتتاح عن سروره لوجوده بالدوحة منوها بانها الزيارة الرسمية الاولى التى يقوم بها امين عام الناتو الى منطقة الخليج.

وتحدث شيفر عن اهمية امن منطقة الخليج بالنسبة لحلف الناتو و لدول الخليج العربية نفسها والسبل الكفيلة بتعزيز التعاون بين تلك الدول والحلف.

وقال ان التعاون بين دول الخليج وحلف الناتو له اسبابه ودوافعه والتى يمكن حصرها فى ثلاث نقاط اولاها تغير البيئة الامنية موضحا ان التهديدات التى نواجهها اليوم مشتركة وتمتد لمختلف انحاء العالم ولا يوجد بلد فى منأى عن تلك التهديدات المتمثلة فى الارهاب وتهريب الاسلحة والمخدرات والاشخاص مؤكدا انها تهديدات كثيرا ما تلتقى فى طبيعتها ويجب التعامل معها اينما وجدت.

اما السبب الثانى للتعاون فهو الدور المتغير لحلف الناتو.. وقال شيفر انه طيلة الحرب الباردة كنا نتفادى الحرب ونحن نرى اليوم حلفا مختلفا تماما مضيفا ان شراكة حلف الناتو تزايدت كثيرا ويضطلع الحلف بمهام عديدة فى مختلف بقاع العالم استعدادا منه للتعاون مع الاخرين وادراكه لضرورة «ان نكون فى حالة امن اكبر من خلال العمل المشترك بين دول الناتو والاطراف الاخرى».

واوضح شيفر ان حلف «الناتو» يتعامل مع قضايا التعاون الامنى على مدى نصف قرن وله استعداد لتقديم المساعدة للدول التى تقع خارج نطاق الحلف ولذلك فله دور كبير فى ارساء الامن فى مختلف انحاء العالم ومنطقة الخليج.

وذكر ان السبب الثالث لاقامة تعاون بين حلف الناتو ودول الخليج هو الديناميكية الجديدة فى تلك الدول.. وقال ان دول الخليج سواء ككتلة واحدة او منفردة ظهرت كلاعب حيوى فى المنطقة وان كثيرا من دول الخليج اظهرت عزما للجمع بين تراثها العربى الاسلامى وتحديات عالم العولمة.. مؤكدا ان دولة قطر هى النموذج الافضل لهذا النوع من الاصرار والرؤية واضاف ان هذه المنطقة تواجه تحديات امنية لايستهان بها وان كثيرا من بلدان المنطقة كانت هدفا لهجمات ارهابية مشيرا الى ان البيئة الامنية الجديدة ووجود حلف الناتو ووجود ديناميكية جديدة تكشفت بالمنطقة..

هذه العوامل دفعت دول حلف «الناتو» لاطلاق مبادرة اسطنبول التى كان هدفها تشجيع وتعزيز الامن الاقليمى بالتعاون مع الحلف الذى يتمتع بخبرات كبيرة منوها بان الدول التى انضمت الى تلك المبادرة ومنها قطر والبحرين والكويت والامارات اظهرت اهتماما كبيرا وتعاونا مع الحلف سواء على المستوى الفردى او بشكل جماعي واكد شيفر ان مبادرة اسطنبول للتعاون حققت بداية جيدة للتعاون قائلا انه يمكن تحقيق المزيد

شيفر يتحدث في المؤتمر بحضور النائب الأول

وان هذا ما يتم السعى اليه من خلال عقد هذا المؤتمر.ونوه بوجود ثلاثة مبادئ للتعاون وهى التعاون العملى من خلال دور الناتو فى مكافحة الارهاب وتامين الحدود وفى مجال الاصلاح الدفاعى والتمرينات العسكرية المشتركة مؤكدا ان الامر متروك لكل بلد لاختيار النموذج الذي يناسبه لتحقيق هذا التعاون. وقال ان المبدأ الثانى لهذا التعاون هو الملكية المشتركة حيث يجب على الناتو ان يحترم الجانب القانونى والسياسى والثقافى لدول المنطقة ويجب ان تنظر الدول المنضمة الى مبادرة اسطنبول على ان لها اسهاما فى الحلف على اساس شراكة امنية قوية تستند الى مبدأ الاحترام المتبادل.

واضاف ان المبدأ الثالث يكمن فى التكامل حيث ان دول الخليج تعزز التعاون فيما بينها فى عدة مجالات سواء على المستوى الاقتصادى والسياسى والامنى ويمكن ان يقدم الناتو المساعدة لتلك الدول كلا على حدة لتعزيز تلك المجالات وان الحلف يريد ان يعزز هذه الجهود ويتكامل معها. وقال شيفر في كلمته إن التهديدات التي نواجهها اليوم لا تقتصر على أي منا بمفرده، بل هي تهديدات مشتركة عبر العالم ولا توجد دولة من دولنا ذات حصانة ضد هذه التهديدات وبمنأى عنها. منذ نهاية الحرب الباردة ظهر المزيد من التهديدات الأمنية بشكل حقيقي في أجزاء من العالم، بدءاً من الإرهاب وإضعافه للدول، مروراً بانتشار أسلحة الدمار الشامل والمتاجرة في البشر والأسلحة والمخدرات. هذه التهديدات التي غالباً ما تنتشر بشكل طبيعي لا يمكن احتواؤها بسهولة، ويجب التصدي لها متى وأينما ظهرت، وإلا فإنها ستصل إلى أبواب بيوتنا.

إن هذه القناعة هي التي تشكل أساس الحاجة إلى أن نجلس وجهاً لوجه مع شركائنا بشأن هذه الأمور. وهذا ينقلنا إلى السبب الآخر، وهو لماذا يرغب الناتو في مناقشة النواحي الأمنية مع دول الخليج، إنها الطبيعة المتغيرة لحلف الناتو نفسه، فخلال فترة الحرب الباردة ركزنا على منع نشوب حرب كبيرة في أوروبا، واليوم فإنكم ترون حلفاً مختلفاً. إن عضويتنا قد زادت إلى ست وعشرين دولة، كما إننا مرتبطون بمجموعة كبيرة من المهام تتفاوت من حفظ السلام في البلقان وأفغانستان إلى جهود المساعدات الإنسانية في باكستان ومساندة الاتحاد الأفريقي في دارفور، وإجراء عمليات بحرية مضادة للإرهاب في البحر الأبيض المتوسط وتنفيذ مهام تدريبية في العراق. لقد ساهم العديد من الشركاء بشكل كبير في معظم هذه المهام، حيث استجابوا لرغبة الناتو في العمل سوياً مع الآخرين.

وحقيقة فإن الحلف قد كان يبني شراكات منذ نهاية الحرب الباردة، واليوم فإن لدى الناتو علاقات وثيقة مع الدول في أنحاء أوروبا، في القوقاز وآسيا الوسطى. وخلال السنوات العشر الماضية ارتبط الحلف أيضاً بدول من شمال أفريقيا والشرق الأوسط في حواره المتوسطي. والآن نقوم ببناء روابط جديدة مع استراليا، نيوزيلندا، اليابان، كوريا الجنوبية ودول أخرى. لماذا ؟

لأننا نعلم جميعاً أنه لأجل تحقيق المزيد من الأمن يتوجب علينا العمل معاً وأن نفهم ما نقوم به جيداً. وبواسطة التعاون من خلال الناتو فإننا نستطيع توليد أقوى زخم سياسي وفاعلية عسكرية. مرة أخرى فإن حقيقة أن دولا شريكة عديدة تشارك في العمليات التي يقودها الناتو تثبت هذا المنطق. وكمنظمة كانت تتعامل في التعاون الأمني مع جنسيات متعددة لأكثر من نصف قرن، فإن الناتو يمتلك ثروة من الخبرة يقدمها للدول غير المنضمة للناتو. والشيء الأهم – خلال العقد الماضي – قمنا بتطوير الروابط السياسية والعسكرية الضرورية مع دول من غير الناتو لجعل تعاوننا أكثر فاعلية.

وهذا هو السبب في أن الناتو الجديد في موقع أفضل بكثير الآن لتقديم مساهمة محسوسة في مجال الأمن بشكل أوسع، بما في ذلك لأمن الخليج. هذا يقودني للسبب الثالث، للنظر في اهتمام الناتو بأمن الخليج : الديناميكية الجديدة في منطقة الخليج نفسها التي ظهرت خلال السنوات القليلة الماضية. بمصطلح السياسة الخارجية، فإن دول الخليج مفردة أو مجتمعة عبر دول مجلس التعاون الخليجي، قد ظهرت كلاعبين مهمين بحكم حقوقهم الذاتية. بالمصطلح الداخلي، فقد أبدت دول الخليج رغبة في مواجهة تحديات التغيير.

وحقيقة فإن العديد من دول الخليج قد أظهرت تصميماً قوياً لتضمين تراثها الإسلامي والعربي الغني مع التحديات والفرص التي تفرضها العولمة في عالم اليوم. إن قطر وهي الدولة المضيفة تمثل نموذجاً مثالياً لهذا النوع من التصميم والرؤية. في هذا الوقت فإنه من الواضح أن هذه المنطقة تواجه تحديات أمنية هائلة. كما أن العديد من الدول في هذه المنطقة قد كانت مستهدفة بهجمات إرهابية، وتظل المنطقة المجاورة الحالية هي النقطة المتوهجة لقضايا إقليمية لم تحل، من أخطار لانتشار الأسلحة وللتطرف السياسي والديني.

إن بيئة أمنية جديدة، وحلف ناتو جديدا، وديناميكية جديدة في منطقة الخليج، تعتبر العوامل الرئيسية التي دفعت حلف الناتو في شهر يونيو من العام الماضي لإطلاق مبادرة إسطنبول للتعاون، وبشكل أساسي فإن مبادرة إسطنبول للتعاون تمثل دعوة لدول المنطقة لمساعدتها للارتقاء بالوضع الأمني والاستقرار الإقليمي من خلال التعاون الثنائي مع الناتو في المجالات التي يتمتع الحلف فيها بمهارات وخبرات مجددة. وقال إذا أردنا لجهودنا التعاونية أن تصل إلى مداها فإنه يجب علينا العمل بشكل أفضل لتصحيح التصورات الخاطئة وتجاوز الأضرار وتقاسم الخبرات وبناء الثقة. وإننا نعتقد بأن مؤتمرنا المنعقد اليوم هنا يشكل خطوة هامة في هذا الاتجاه.

أصحاب السعادة، السيدات والسادة، اليوم وفي عصر العولمة أصبح أمننا أمراً متداخلاً، إن عدم الاستقرار في مكان ما يمكن أن يقوض الأمن في مكان أبعد.

وينطبق نفس المنطق أيضاً عندما يرتبط بمزايا السلام والاستقرار. إن هذه المزايا أيضاً سوف يشعر بها الناس في ذلك المكان البعيد خارج المنطقة، وهذا السبب في احتياجنا إلى تعاون أوثق بيننا، إن مبادرة اسطنبول للتعاون تفتح فصلا جديداً في هذا التعاون. إنها تتيح لنا قناة جديدة للحوار السياسي ومجموعة من الأدوات للتعاون العملي في مجال الدفاع والأمن وبإيجاز فإن مبادرة إسطنبول للتعاون تقدم فرصاً جديدة مبشّرة لدول الخليج وكذلك لحلف الناتو. إنه يتوجب علينا اقتناص هذه الفرص.

واكد هوب شيفر في اجابته على اسئلة بعض المشاركين في المؤتمر ان الناتو لا يسعى لفرض تصوراته السياسية او الامنية على المنطقة ولكنه يسعى الى ان يكون التعاون بين الطرفين في اتجاهين وبما يحقق القيمة المضافة للجانبين لافتا الى ان الناتو سيحافظ على جوهره باعتباره حلفا سياسيا وعسكريا يحقق الامن الجماعي للدول الاعضاء مع تحقيق شراكات امنية مع مناطق ودول من خارج نطاقه لكنه قال ان طبيعة التهديدات التي تواجه الحلف تغيرت مشيرا الى ان اوروبا لا تواجه الآن اية تهديدات خاصة بعد ان اصبحت روسيا شريكا للحلف لافتا الى اهمية الدور الامريكي في مواجهة التهديدات والتحديات التي تواجه العالم الآن والتي تتسم بطبيعة شمولية مشتركة.

واعرب هوب شيفر عن تأييد حلف الناتو لحوار الاتحاد الاوروبي مع ايران من اجل ايجاد مخرج لمشكلة ملفها النووي بما يقود الى اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل.

حل للأذكياء فقط

5	1	6	7	3	9	8	2	4
9	4	8	2	6	1	3	5	7
2	7	3	4	8	5	6	1	9
3	9	7	6	1	8	2	4	5
4	5	1	9	2	3	7	8	6
8	6	2	5	4	7	9	3	1
7	2	4	8	5	6	1	9	3
6	3	5	1	9	2	4	7	8
1	8	9	3	7	4	5	6	2